٥٤

اعتقاد

أبي منصور الأصبهاني
معمر بن أحمد بن زياد

(٤١٨هـ) رحمه الله

وفيه:

الوصية بالتمسك بالسنة
واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني.

الكنية: أبو منصور

الوفاة: (٤١٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال ابن تيمية في «درء التعارض» (٦/ ٢٥٦): الشيخ العارف معمر بن أحمد الأصبهاني أحد شيوخ الصوفية.

وقال الذهبي في «العلو» (٢/ ١٣٠٨): الإمام العارف، شيخ الصوفية.

وقال ابن العماد في «شذرات الذهب» (٥/ ٩٢): الزاهد شيخ الصوفية في زمانه، روى عن الطبراني وأبي الشيخ. اهـ.

قلت: كل من ترجم له نسبه إلى شيوخ الصوفية!

وقد كانت هذه النسبة في أول حدوثها تطلق على الزهاد المشتغلين بالعبادة والتقلل من الدنيا، ثم ألصقت هذه النسبة بعد ذلك بفرقةٍ بدعيَّةٍ خُرافية.

وما سطره في هذه العقيدة يدل على أنه من أبعد الناس عنهم. والله أعلم.

مجمل العقيدة:

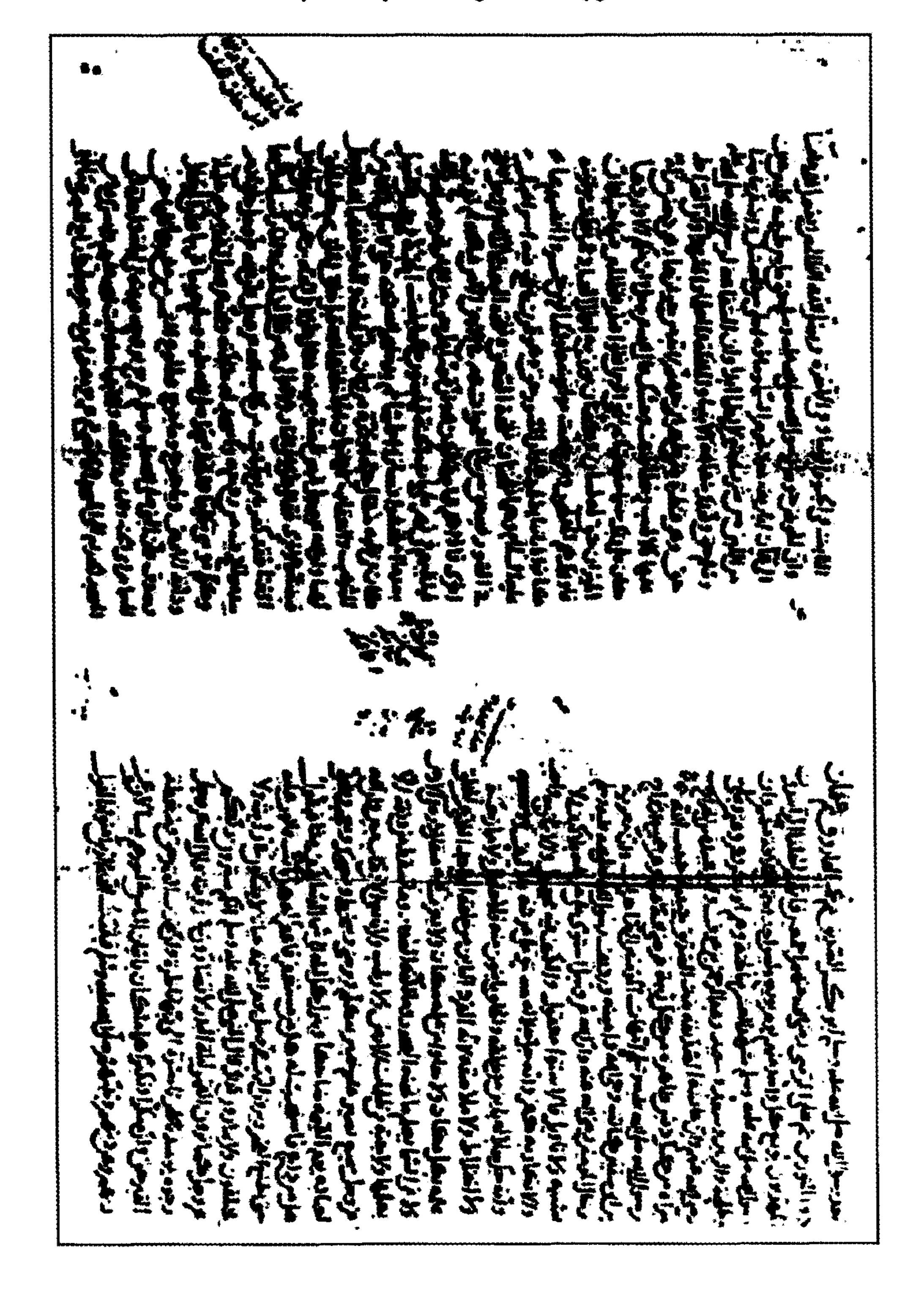
اشتملت هذه العقيدة على الوصية بالتمسك بالسُّنة وما كان عليه السلف الصالح مع حكاية ما أجمعوا عليه في أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الوصية من كتاب «الحجة في بيان المحجة» لأبي القاسم الأصبهاني (٥٣٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع من نشرة دار الفاروق (١/ ١٤٠ ـ ١٤٨) فقد حُققَّ الكتاب على أربع نسخ خطية.

صورة مخطوط كتاب الحجة



ﷺ قال قوام السُّنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة»:

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أشته، أخبرنا أبو منصور معمر بن أحمد، قال:

١ - ولما رأيت غُربة السُّنة، وكثرة الحوادث، واتباع الأهواء؛ أحببتُ أن أُوصي أصحابي وسائر المسلمين بوصيَّة من السُّنة، وموعظة من الحِكمة، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر، وأهل المعرفة والتصوف مِن السَّلف المُتقدِّمين، والبقية من المُتأخرين.

فأقول وبالله التوفيق:

٢ - إن السُّنة: الرِّضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على حُكم الله، والأخذ بما أمر الله، والنهي عما نهى الله ﷻ عنه.

٣ - وإن الإيمان قولٌ، وعملٌ، ونيَّةٌ، وموافقة السُّنة، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

٤ - وإن القدر خيرَه وشرَّه، وحُلوه ومُرَّه، وقليله وكثيره، ومحبوبه ومكروهه من الله ﷻ، وإن ما أصابني لم يكن ليُخطئني، وإن ما أخطأني لم يكن ليُصيبني، وقد جفَّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة.

٥ - وإن القرآن كلام الله ﷻ ووحيه وتنزيله، تكلَّم به، وهو غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود.

٦ - ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر بالله جهمي.

٧ - ومن وقف في القرآن فقال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق؛ فهو واقفي جهمي.

٨ ـ ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو لفظي جهمي.

٩ ـ ولفظي بالقرآن، وكلامي بالقرآن، وقراءتي وتلاوتي للقرآن: قرآن. والقرآن حيثما تُلي، وقرئ، وسمع، وكُتب، وحيثما تصرَّف؛ فهو غير مخلوق.

١٠ ـ وإن أفضل النَّاس وخيرهم بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر الصِّديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النُّورين، ثم علي الرِّضا رضي الله عنهم أجمعين، فإنهم الخلفاء الراشدون المهديون.

بويع كُلّ واحدٍ منهم يوم بُويعَ وليس أحدٌ أحقُّ بالخلافةِ منه.

١١ ـ وإن رسول الله ﷺ شَهِدَ للعشرةِ بالجنَّةِ؛ وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزُّبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبو عُبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنهم.

١٢ ـ وإن عائشة الصِّديقة بنت الصِّديق حبيبة حبيب الله، مُبرَّأة من كل دنسٍ، طاهرة من كلِّ ريبةٍ، فرضي الله عنها وعن جميع أزواج رسول الله ﷺ أُمَّهات المؤمنين الطاهرات.

١٣ ـ وإن معاوية بن أبي سفيان كاتبُ وحي الله، وأمينه، ورديف رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين رضي الله عنه.

١٤ ـ وإن الله عز وجل استوى على عرشه بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، فالاستواء معقول، والكيف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والإنكار له كفر. وإنه جلَّ جلاله مستوٍ على عرشه بلا كيف.

١٥ ـ وإنه جلَّ جلاله بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، فلا حُلول، ولا مُمازجة، ولا اختِلاط، ولا مُلاصقة؛ لأنه الفرد البائن من خلقه الواحد الغني عن الخلق علمه بكلِّ مكانٍ، ولا يخلو من

علمه مكان، لا يعزب عنه مثقال ذرَّةٍ في الأرض ولا في السَّماء، يعلم ما تجنه البحور، وما تُكِنُّه الصُّدور، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٥٩﴾ [الأنعام: ٥٩].

١٦ ـ وإن الله ﷻ سميع بصير، عليم خبير، يتكلم، ويرضى ويسخط، ويضحك ويعجب، ويتجلَّى لعباده يوم القيامة ضاحِكًا، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء، فيقول: هل من داعٍ فاستجيب له؟ هل من مُستغفرٍ فأغفر له؟ هل من تائبٍ فأتوب عليه؟ حتَّى يطلعَ الفجر.

١٧ ـ ويرون الرَّب ﷻ يوم القيامة عيانًا، لا يشُكُّون في رُؤيتِهِ، ولا يختلفون، ولا يمارون، كذلك قال النبي ﷺ: «**إنكم سترون ربكم ﷻ كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته**»[(١)].

قال الله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢].

١٨ ـ وإن عذاب القبرِ حقٌّ.

١٩ ـ وضغطة القبر حقٌّ.

٢٠ ـ وإن منكرًا ونكيرًا هما ملكان يأتيان النَّاس في قبورهم يسألان عن: ربهم، وعن دينهم، ونبيهم ﷺ، فـ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۝٢٧﴾ [إبراهيم: ٢٧].

(١) رواه البخاري (٥٥٤ و٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣).

٢١ ـ وإن الحوض حوض رسول الله ﷺ حقٌّ، ما بين طرفيه كما بين عدن إلى عمان، أباريقه عدد نجوم السَّماء، وماؤه أحلى من العسل، وأشدّ بياضًا من اللبن، من شَرِبَ منه لا يظمأ أبدًا.

٢٢ ـ وإن الشَّفاعة لرسول الله ﷺ حقٌّ، وكذلك شفاعة الأنبياء، والملائكة، والعلماء، والشُّهداء.

٢٣ ـ وإن الصِّراط حقٌّ، وهي قنطرة بين ظهراني جهنم، لا بُدَّ من جَوازها، وهي دَحْضٌ مَزَلَّة، عليها كلاليب وخطاطيف وحَسَكٌ.

قال الله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم].

٢٤ ـ وإن الميزان حقٌّ، له لسانٌ وكفتان، يوزن به أعمال العباد، ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف].

٢٥ ـ وإن الصُّور حقٌّ، وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام، وهما نفختان؛ نفخة الصَّعق، ونفخة البعث.

قال الله ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر: ٦٨].

٢٦ ـ وإن قومًا يخرجون من النار؛ يخرجهم الله برحمته فيلقيهم في نهر على باب الجنَّة، فينبتون كما تنبت الحبَّة في حميل السَّيلِ بعدما امتَحَشُوا فصاروا حُمَمًا[١]، ثم يدخلهم الله الجنة حتَّى لا يبقى في النَّارِ من كان في قلبه مثقال حبَّةٍ أو ذرةٍ من إيمان.

---

(١) تقدم معناه في عقيدة الإمام أحمد رحمه الله (٢٣/٤) فقرة (٣٠).

٢٧ ـ وإن الجنَّة والنَّار خلقهما الله ﷻ للثواب والعقاب لا تفنيان أبدًا، خلقهما قبل خلق الخلق، ثم خلق الخلق لهما، وإن الله ﷻ قبض قبضة بيمينه فقال: هؤلاء في الجنَّة برحمتي ولا أُبالي، ثم قبض قبضة بالأخرى فقال: هؤلاء في النَّارِ ولا أُبالي.

ومن قال: إنَّ الجنَّةَ والنَّار كتب الله عليهما الفناء؛ فقد كفر بأربع آيات مِن كتاب الله ﷻ.

٢٨ ـ وإن(١) الله ﷻ خلق آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجدَ له ملائكته.

٢٩ ـ وإنه ﷻ اتَّخذ إبراهيم خليلًا، وكلَّمَ موسى تكليمًا، واتخذ محمدًا ﷺ حبيبًا قريبًا(٢).

٣٠ ـ وإن الدَّجَّال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس مِن مغربها كلها حقٌّ وصِدق.

٣١ ـ وإن النبي ﷺ عُرج بروحه وبدنه في ليلة واحدةٍ إلى السماء، فرأى الجنة والنَّار والملائكة والأنبياء صلوات الله عليهم، وأُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عُرج به فرأى ربه [ﷻ بعينه وقلبه(٣)، فكان قاب قوسين أو أدنى،

---

(١) في المطبوع: (فإن الله)، وما أثبته كما في الأصل.

(٢) بل اتخذه ﷻ خليلًا كما اتخذ إبراهيم ؑ خليلًا. قال ﷺ: «**إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليلٌ، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلًا، كما اتخذ إبراهيم خليلًا. .**» الحديث. رواه مسلم (٥٣٢).

(٣) اختار بعض أهل السُّنة إثبات رؤية النبي ﷺ بعينه ليلة المعراج، وقد ذكرت في تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (١٩٠) بعض من قال بذلك.
وأكثر أهل السنة على عدم إثبات ذلك لعدم الدليل الصحيح الصريح في ذلك. =

قال الله ﷻ]: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾ [النجم: ١٧].

٣٢ ـ ثم مِن السُّنة: الانقياد للأُمراء والسُّلطان؛ بأن لا يخرج عليهم بالسَّيفِ وإن جاوروا، وأن تسمعوا له وأن تطيعوا، وإن كان عبدًا حبشيًّا أجدع(١).

٣٣ ـ ومن السُّنة: الحج معهم، والجهاد معهم، وصلاة الجمعة والعيدين خلف كُلِّ برٍّ وفاجر.

٣٤ ـ ومِن السُّنَّةِ: السُّكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، ونشر فضائلهم، والاقتداء بهم؛ فإنَّهم النُّجوم الزَّاهرة ﷺ.

٣٥ ـ ثم الترحُّم على التابعين، والأئمَّة، والسَّلف الصَّالحين، رحمة الله عليهم.

٣٦ ـ ثم مِن السُّنة: ترك الرَّأي، والقياس في الدِّين.

٣٧ ـ وترك الجدال والخصومات.

٣٨ ـ وترك مفاتحة القدرية، وأصحاب الكلام.

٣٩ ـ وترك النَّظرِ في كُتب الكلامِ، وكتب النجوم.

= قال ابن تيمية ﷺ في «جامع الرسائل» (المجموعة الثانية) (ص١٠٨)]:
أما أحاديث المعراج المعروفة فليس في شيء منها ذِكرُ رؤيته البتّة أصلًا.
فالواجب اتباعُ الآثارِ الثابتة في ذلك، وما كان عليه السَّلفُ والأئمةُ وهو إثباتُ مُطلق الرؤية، أو رؤية مُقيّدة بالفؤاد.
أمّا رؤيتُه بالعين ليلةَ المعراج، أو غيرها فقد تدبّرنا عامّةَ ما صنَّفَه المسلمون في هذه المسألة، وما نقلوا فيها قريبًا من مئة مُصنّفٍ، فلم أجد أحدًا روى بإسناد ثابت ـ لا عن صاحبٍ، ولا إمامٍ ـ أنه رآه بعين رأسه.اهـ.
وإن أردت زيادة بيان فانظر تحقيقي على «الرد على المبتدعة» (١٨١ ـ ١٩٠).

(١) (الجدع): قطع الأنف والأذن والشفة. «تهذيب اللغة» (١/ ٢٢٣).

٤٠ ـ فهذه السُّنة التي اجتمعت عليها الأئمة، وهي مأخوذة عن رسول الله ﷺ بأمر الله تبارك وتعالى.

قال الله ﷻ: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟﴾ [المائدة: ٩٢].

وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

وأمر الله ﷻ رسوله بالبلاغ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

٤١ ـ فبلَّغَ رسول الله ﷺ الرِّسالة، ودعا إلى الله ﷻ بالكتاب والسُّنة، فأمرَ النَّاس باتباع الصَّحابة العالمين بالله، وأولي الأمر من العلماء من بعدهم؛ لقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

٤٢ ـ فأفضل العلماء بعد رسول الله ﷺ من أولي الأمر: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي ﷺ، ثم الأكابر فالأكابر من العشرة وغيرهم مِن الصَّحابة الذين أبان رسول الله ﷺ فضائلهم، وأمر بالإقتداء بهم، فقال:

«**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر**»(١).

وقال عليه [الصلاة و]السَّلام: «**أصحابي كالنُّجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**»(٢).

٤٣ ـ فأخذ رسول الله ﷺ السُّنة عن الله ﷻ،

وأخذ الصَّحابة عن رسول الله ﷺ،

---

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في عقيدة البناء (٣٦) فقرة (٨).

(٢) حديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه في عقيدة البربهاري (٥٢) فقرة (٣٣).

وأخذ التابعون عن الصَّحابة، وهؤلاء الذين أشار إليهم رسول الله ﷺ بالاقتداء بهم.

ثُمَّ أشار الصَّحابة إلى التابعين بعدهم؛ مثل:

سعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، والأسود، والقَّاسم، وسالم، وعطاء، ومجاهد، وطاووس، وقتادة[١]، والشعبي، وعمر بن عبد العزيز، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين.

ثم من بعدهم مثل:

أيوب السختياني، ويونس بن عُبيد، وسليمان التيمي، وابن عون.

ثم مثل: سُفيان الثوري، ومالك بن أنس، والزُّهري، والأوزاعي، وشُعبة.

ثم مثل: يحيى بن سعيد، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وعبد الله بن المُبارك، والفُضيل بن عياض، وسُفيان بن عُيينة.

ثم مثل: أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، وابن نُمير، وأبي نُعيم، والحسن بن الربيع.

ثم من بعدهم مثل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي زُرعة الرازي، وأبي مسعود الرَّازي، وأبي حاتم الرَّازي.

---

(١) قتادة هو ابن دعامة السدوسي المفسر المشهور، وقد رُمِيَ بالقدر.
قال حنظلة بن أبي سفيان: كان طاووس يفر من قتادة، وكان قتادة يرمى بالقدر. «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٥٠٩).
قال مالك رَحِمَهُ اللهُ: أي رجل معمر؛ لولا أنه يروي تفسير قتادة.
«اللالكائي» (١١٤٥).
وقال أحمد رَحِمَهُ اللهُ: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمان. «السير» (٥/ ٢٧١).

ونظرائهم مثل من كان من أهل الشَّامِ، والحجاز، ومصر، وخراسان، وأصبهان، والمدينة؛ مثل: محمد بن عاصم، وأسيد بن عاصم، وعبد الله بن محمد بن النعمان، ومحمد بن النعمان، والنعمان بن عبد السَّلام رحمة الله عليهم أجمعين.

ثم من لقيناهم وكتبنا عنهم العلم والحديث والسُّنة؛

مثل: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، وأبي القاسم الطبراني، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ، ومن كان في عصرهم من أهل الحديث.

ثم بقية الوقت أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ.

فكلُّ هؤلاء: سرج الدِّين، وأئمَّة السُّنة، وأولوا الأمر من العلماء، فقد اجتمعوا على جملة هذا الفصل من السُّنَّة، وجعلوها في كتب السُّنة.

٤٤ ـ ويشهد لهذا الفصل المجموع من السُّنة: كتب الأئمة؛

فأول ذلك:

كتاب «السُّنة» عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

وكتاب «السُّنة» لأبي مسعود، وأبي زُرعة، وأبي حاتم.

وكتاب «السُّنة» لعبد الله بن محمد بن النعمان.

وكتاب «السُّنة» لأبي عبد الله محمد بن يوسف البناء الصُّوفي رحمهم الله أجمعين.

ثم كُتب السُّنن للمتأخرين، مثل: أبي أحمد العسَّال، وأبي إسحاق إبراهيم بن حمزة الطبراني، وأبي الشيخ، وغيرهم ممن ألَّفوا كتب «السُّنة».

٤٥ ـ فاجتمع هؤلاء كلهم على: إثبات هذا الفصل من السُّنة.

٤٦ ـ وهِجران أهل البدعة والضَّلالة.

٤٧ ـ والإنكار على أصحاب الكلام، والقياس، والجدال.

٤٨ ـ وأن السُّنة هي: اتباع الأثر والحديث والسَّلامة والتسليم.

٤٩ ـ والإيمان بصفات الله ﷻ من غير تشبيهٍ، ولا تمثيلٍ، ولا تعطيلٍ، ولا تأويلٍ، فجميع ما ورد من الأحاديث في الصِّفات؛ مثل:

«إن الله ﷻ خلق آدم على صورته»[(١)].

و**«يد الله على رأس المؤذنين»**[(٢)].

و**«قلوب العباد بين أُصبعين من أصابع الرحمٰن»**[(٣)].

و**«إن الله ﷻ يضع السَّموات على إصبع، والأرضين على إصبع»**[(٤)].

وسائر أحاديث الصِّفات.

فما صحَّ من أحاديث الصِّفات عن رسول الله ﷺ: اجتمع الأئمة على أن تفسيرها قراءتها، وقالوا: أمروها كما جاءت[(٥)].

---

(١) رواه أحمد وهو حديث صحيح، انظر عقيدة ابن بطة رحمه الله (٥٢) فقرة (٤٦).

(٢) رواه الطبراني فى «الأوسط» (٢/ ٢٨١) (رقم/ ١٩٨٧) من حديث أنس رضي الله عنه.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٢٦): فيه عمر بن حفص العبدي، وقد أجمعوا على ضعفه.اهـ.

(٣) حديث صحيح. تقدم تخريجه في عقيدة الشافعي رحمه الله (١٤) فقرة (١١).

(٤) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) مع إثبات حقيقتها اللائقة بالله تعالى خلافًا للمفوضة، كما تقدم بيان ذلك في عقيدة ابن بطة رحمه الله (٥٢) فقرة (٦١)، وابن سريج رحمه الله (٤٣) فقرة (٣).

وما ذكر الله في القرآن، مثل:

قوله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وقوله ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢].

كل ذلك بلا كيف ولا تأويل.

نؤمن بها إيمان أهل السَّلامة والتَّسليم، ولا نتفكَّر في كيفيتها، وساحة التسليم لأهل السُّنة والسَّلامة واسعة بحمد لله ومِنه، وطلب السَّلامة في معرفة صفات الله ﷻ أوجب وأولى، وأقمن[1] وأحرى، فإنَّه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

فـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ ينفي كل تشبيه وتمثيل.

وهو ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ ينفي كل تعطيل وتأويل.

٥٠ ـ فهذا مذهب أهل السُّنة والجماعة والأثر؛

فمن فارق مذهبهم: فارق السُّنة.

ومن اقتدى بهم: وافق السُّنة.

ونحن بحمد الله من المُقتدين بهم، المُنتحلين لمذهبهم، القائلين بفضلهم.

جمع الله بيننا وبينهم في الدَّارين.

فالسُّنة طريقتنا، وأهل الأثر أئمتنا، فأحيانا الله عليها، وأماتنا برحمته إنه قريب مُجيب.

---

(١) قَمَن، قَمِن: أي حَرٍ وخليق وجدير. «تاج العروس» (٣٦/١٨).